جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

القضايا الإفريقية في المحافل الدولية

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

تقديم الدكتور سليماني يوسف

الموسم الجامعي 2020/ 2021

المحور الأول: الجامعة الإفريقية

المحاضرة الأولى : تبلور الفكر الوحدوي في إفريقيا قبل العشرين:

بدأت مسيرة الوحدة الإفريقية مبكرا على يد الدكتور بليدن مع نهاية القرن التاسع عشر، ويعتبر هذا الأخير 'أنتيلي' الأصل سليل العبيد الذين خرجوا من الطوغو، ومما جاء في تصريحاته بمناسبة تدشين الكلية الليبيرية في منروفيا ما يلي: "إن تقدم الإفريقيين يجب أن يتحقق بطرق ينبغي أن تكون خاصة بهم، فيجب أن يملكوا طاقة مميزة عن تلك التي يمتلكها الأوربيون، ويجب علينا أن نظهر أننا قادرون على التقدم وحدنا، وأننا نستطيع أن نشق طريقنا الخاص بنا"

وقامت فكرة الوحدة الإفريقية بدورة كاملة حول المحيط الأطلسي، حيث انبثقت كفرة أسطورية عرقية عن طريق أحشاء أولئك الذين كانوا أكثر الناس افتقادا لحريتهم في إفريقيا في إفريقيا، وبخاصة عند أحفاد العبيد السود في جزر الكاريبي، والوم أ، ثم حطت في أوربا في طريقها إلى الوطن الأم قاطعة الطريق المثلثي نفسه الذي كانت قد قطعته تجارة العبيد، ثم تحولت هذه الرؤية أكثر فأكثر من أسطورة إلى فكرة محركة، سيتم تحقيقها في بنى حقيقية على المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وبشكل عام مرت فكرة الوحدة الإفريقية بعدة مراحل تمثلت في:

المرحلة الأولى: وهي التي تمتد من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1957، وهي مرحلة التبلور تدور معظم الوقت في إطار أوربي أمريكي.

المرحلة الثانية: وتمتد من عام 1957 إلى عام 1963، وهي المرحة التصاعدية للتبلور السياسي والهجوم على النزعة الاستعمارية بالغة ذروتها بخلق منظمة الوحدة الإفريقية في أديس بابا 1963.

المرحة الثالثة: وهي التي جاءت بعد عام 1963، حيث أخذت فكرة منظمة الوحدة الإفريقية تراوح مكانها وتلتمس طريقها على الرغم من المنجزات الإيجابية التي تحققت بتسوية المنازعات الداخلية التي نشبت بين الدول.

وكانت عدة مؤثرات وحوافز قد ساعدت على تبلور الفكر الوحدوي للإفريقيين بحيث كتب القس البريطاني 'بوث' عام 1895، (كان يعمل في ملاوي 'نياسالاند') كتابا عنوانه إفريقيا للإفريقيين مما جاء فيه: "ليس الإفريقي أدنى من غيره إلا في نقطة واحدة هي أنه لا يملك حس الانتهازية"، وتأكدت فكرة بوث هذه في جانفي 1897 ببلانتير بخلق الاتحاد المسيحي الإفريقي الذي تبنى شعار ' إفريقيا للإفريقيين' على يد الوطني 'شيليبوي'، والذي

لقي الدعم من طرف كل من 'نافوما تيمولا'، و'سالومون كومالو'، فقد كانوا يقولون: "إن على الإفريقيين أن يتحدوا ويعملوا لمصلحتهم الشخصية السياسية والاقتصادية والفكرية"

ثانيا: الجامعة الإفريقية جذورها ومؤتمراتها

بعد بروز فكرة الزنوجية، وضرورة التوحد بين السود في أمريكا اللاتينية، وجزر الأنتيل والسود في إفريقيا كان لابد أن تتجسد هذه الأفكار، وتناقش في مؤتمرات دولية تظم جميع الشرائح، وتخص معظم السود في العالم، وهو ما حصل بالفعل، حيث برزت إلى الوجود العديد من الشخصيات الزنجية، والتي شعرت بالاضطهاد والقسوة، فدعت إلى عقد مؤتمرات دولية تكون خارج إفريقيا، تُعرف بما يعانيه الزنوج في إفريقيا وأمريكا، وتكسب تأييد من طرف الدول الداعية إلى المساواة في الحقوق والواجبات.

- تعريف الجامعة الإفريقية: هي حركة تهدف إلى تحقيق استقلال ووحدة الشعوب الإفريقية مع التأكيد على ضرورة إبراز ثراء الثقافة الإفريقية ومساهمتها في بناء الصرح الحضاري العالمي، أو هي حركة أفكار ومشاعر تتمثل في وحدة التركيب والانتماء والمصير، ولم تنشأ الجامعة الإفريقية على الأرض الإفريقية بل ظهرت بذورها الأولى في العالم الجديد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد مجتمعات ذي سلالة إفريقية، شعروا إما ماديا بسبب تجردهم من الملكية، أو لسبب العبودية جراء الاستعمار الذي أفقدهم أوطانهم، ومعانين من بطش التمييز العنصري، وقد أراد هؤلاء الفئة خلق حركة يُسمِعون من خلالها أصواتهم للعالم من جراء ما يعانونه في حياتهم اليومية، عن طريق مجموعة من المناضلين كانوا هم واضعوا نواتها الأولى في العالم الجديد، وكان على رأسهم هنري سلفستر وليامز (Henri Sylvester williams)، وماركوس جارفي (Markus Garvi) ، وجورج بادمور (George Padmore)، وبوغاردت دي بوا (Burghardt Dubois) ، وادوارد ويلموت بليدن

مؤتمر لندن 1897:

يعتبر مؤتمر لندن أول مؤتمر برزت فيه فكرة الجامعة الإفريقية، حيث حضره مجموعة من المناضلين أبرزهم وليام سلفستر، وبورجهاردت دي بوا الذي صرح لأول مرة حيث قال: "إذا قدر يوما للسود أن يلعبوا دورا في تاريخ العالم فإن ذلك سيكون بفضل حركة الجامعة الإفريقية"، ويعتبر هذا المؤتمر هو اللبنة الأولى الذي وضع الإطار العام للحركة.